@ 269 @ وتغلبه على المملكة ولاه قضاء حلب لما أعيد حاجي إلى السلطنة فاستمر إلى أن خرج الظاهر من الكرك فثار على نائب حماة كمشبغا الحموي بأهل بانقوسا فقاتله وأعان أهل حلب كمشبغا فكانت النصرة لأهل حلب فقبض على العادة وأخذه كمشبغا وسار إلى نصرة الظاهر فأعدمه بطريق حماة وذلك في مستهل ذي القعدة سنة 791 ورثاه الأديب أحمد بن محمد بن عماد المعروف بحميد الضرير المعبر بموشح أوله قرأت بخط الشيخ برهان الدين الطرابلسي سبط ابن العجمي وأجازنيه أنشدني الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بحميد الضرير المعبر لنفسه يرثي ابن ابي الرضى بموشح منسجم النظم .

(علي ابن أبي الرضى مر اصطباري % وسارا) .

(وعيني قد جرت من عظم ناري % بحارا) .

(مدارس درسه اشتاقت إليه % وحن العلم والعلما لديه) .

(وأشياخ الحديث بكت عليه % .

% فكم سألوه عن نص البخاري % مرارا) .

(فحير في الجواب بلا اعتذار % كبارا) .

(إمام كان في كل العلوم % يعم على الخصائص والعموم) .

(ويكرم ضيفه عند القدوم %)